الا الموتة الاولى فهو من قبيل التعليق بالمحال فلا دلالة فيه
على ذوق الموت في الجنة ولا يفنى عقاب الله • رد على من زعم
فناء عقابه بناء على ما روي عن ابن مسعود انه يأتي على جهنم
زمان تخفق ليس فيها احد • وعن الشعبي قال جهنم اسرع
الدارين عمرانا واسرعها خرابا واستدلوا عليه ايضا بقوله
تعالى لابثين فيها احقابا فان الحقب ثمانون سنة او سبعون
سنة والجواب ان يقال ليس في هذه
الاية ما يقتضي بقاء تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد
احقابا متوالدة كلما مضى حقب تبعه حقب اخر ولئن
كان من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود
الكفار ولو حمل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
حال من المستكن في لابثين او وصف احقابا بلا يذوقون
احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين لا حميما وغساقا
ثم يبدلون جنسا اخر من العذاب • ويجوز ان يكون جمع
حقب من حقب الرجل اذا خطا الترزق وحقب العام اذا قل
مطره وخيره فيكون حالا بمعنى حقبين لابثين فيها حقبين
اي غير مرزوقين او غير ممطورين والمراد من الاحد في رواية
ابن مسعود هو المومن وسرعة خرابها كناية عن خروج
عصاة المومنين منها فان عمارة المكان باعتبار المتمكن وكذا
لا يفنى ثوابه الذي يعطى المومنين سرمدا اي دائما السرمد
الدوام دليل سرمد اي طويل وهو قيد للنفي لا للمنفي والمعنى

لا يفنى

لا يفنى وانما عقاب الله ولا ثوابه فهو في المعنى لا يفنى اصلا
والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه اي يوفقه على ما
يرضاه فضلا منه من غير ايجاب عليه رد على المعتزلة الزاعمين
ان الاصلح للعبد واجب على الله اما في الدين والدنيا كما ذهب
اليه بعضهم واما في الدين فقط كما ذهب الاخرون منهم قالوا
نحن نقطع بان الحكيم اذا امر احدا بطاعته وقدر على ان يعطي
المامور ما يصل به الى الطاعة من غير تضرر بذلك ثم لم
يفعل كان مذموما عند العقلاء معدودا في زمرة البخلاء
قلنا ذلك انما هو في حكيم يحتاج في الطاعة الى الغير والله
تعالى غني عن العالمين كيف ولو كان الاصلح اي الارفع واجبا
لما خلق الفقير الكافر المعذب في الدنيا والاخرة ويضل
من يشاء عدلا منه لا ظلما ولما كان في المشهور ان هداية
الله تعالى بمعنى الدلالة على ما يوصل وهي لا تختص بمن يشا
هدايته اراد ان يبين ذلك بتفسير ما يقابلها ليعلم
منه حالها • واضلا لهم خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوافق
العبد على ما يرضاه عنه وهذا قريب مما قاله الاشاعرة
من ان التوفيق خلق القدرة المحادثة على الطاعة والظاهر
ان هذا تفسير باللازم والا فالخذلان في المشهور خلق قدرة
المعصية كما ان التوفيق خلق قدرة الطاعة كذا ذكره امام
الحرمين فبينهما تقابل التضاد ولما ورد ان الخذلان
حينئذ ظلما للعباد دفع ذلك بقوله وما يعد فاسقا وهو اي

Copyright King Saud University